

## محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة الأنعام 451 -

141

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحباكم الله جميعاً ومرحبا بكم مجدداً حيثما كنتم - 00:00:06

مع المحاضرة الخامسة عشرة السادسة من تفسير سورة الأنعام مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو الذي انشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع - 00:01:02

مختلفاً اكله والزيتون والرمان متشابه كلوا من ثمره اذا اثمر واتوا حقه يوم حصاده. ولا تسربوا انه لا يحب المسرفين 00:01:25

انه الخالق لكل شيء الزروع والثمار والانعام تفرد بخلقها تتفرد بحق الامر فيها والتحليل والتحريم فيها فلا حلال الا ما احل ولا حرام الا ما حرم هذه اشارة الى بطلان ما احدثه المشركون من شرائع باطلة من تحريم البحيرة والسائلة والوصية - 00:01:48

والحام وغير ذلك مما احدثوه من شرائع بغير سلطان من الله ثم نسبوه زوراً الى الله جل جلاله فالله جل وعلا يقول وهو الذي انشأ جنات معروشات وغير معروشات فالله جل وعلا كما خلق - 00:02:19

بهيمة الانعام بازواجها الثمانية انشأ جنات معروشات وغير معروشات. معروشات يعني القاء يعني قائمة اه يعني قائمة على سوقها وغير معروشات المقصود ان من الشجر ما يقوم على سوقه ومن الشجر ما يحتاج الى قوائم - 00:02:40

تعمل له عرش سقف حتى يتسلق عليه الشجر مثل المقارنة بين النخلة والعنب مثلاً النخل يقوم على سوقه اما العنب يحتاج الى ان تحدث له بعض العرش بعض السقف لكي يتسلق عليها - 00:03:07

النبات وتتدلى ثماره من خلاله معروشات وغير معروشات اي مسروقات وغير مسروقات والنخل والزرع مختلفاً اكله والزيتون والرمان متشابهها وغير متشابه تتلئ متشابه طعمه غير متشابه. فقد يتشابه شكله وتختلف طعومه - 00:03:32

وبسبحان من خلق هذا وخلق ذاك ومع الله الذي اتقن كل شيء والزيتون والرمان متشابهها وغير متشابه. كلوا من ثمره اذا اثمر واتوا حقه يوم حصاده هي الحديث عن الزكاة محتمل - 00:04:08

وان كانت الآية مكية لكن قال اهل العلم ان الزكاة قد فرضت اجمالاً في مكة وتفصيلاً في المدينة اصل الامر بالزكاة اصل ايجابها كان مكياً تفصيل القول فيها كان مديناً - 00:04:31

واتوا حقه يوم حصاده لأن يوم حصاد الزرع وكيف حولان الحول بالنسبة لبقية الاموال الزكوية فالله جل وعلا امرهم باخراج زكاتها يوم حصادها ان حملت الآية على الزكاة الواجبة وقت الحصاد - 00:04:49

كوقت حولان الحول امرموا باخراج الحق في هذا الوقت هو الوقت الذي تتشفوف اليه نفوس الفقراء ويسهل حينئذ اخراجه على اهل الزرع ويكون الامر فيها ظاهراً لمن اخرجها فيتميز المخرج من غير المخرج - 00:05:15

في الآية دليل على وجوب الزكاة في الزروع والثمار وانه لا حول لها بل حولها حصادها الزروع وجذاذ النخيل ايضاً امر اخر لطيف انها لا تتكرر فيها الزكاة المحاسبة - 00:05:40

اشار لي الشافعي رحمه الله لو انك احصدت من ارضك مئة وسق من خارج بعينه من الارض اتيت حقه يوم حصاده بقي عندك سنة

خمسة عشرة لا تلزمك زكاته مرة اخرى - 00:06:04

نعم لان الله جل وعلا لم يأمر بالاخرج الا وقت الحصاد فلو بقي عنده عمرك كله لا تلزمك زكاتك بينما لو كان عنده مبلغ من المال  
تلزمه زكاته كل عام - 00:06:25

هذا هو الفرق بين زكاة النقود وبين زكاة الزروع والثمار الزروع التي حصدتها بالفعل التي جذفتها بالفعل واصبحت عنده في البيت  
يلزمك زكاتها مرة ولو بقيت عنده بقية عمرك لا تلزمك زكاتها - 00:06:40

اما المال تلزمك زكاته كل عام واتوا حقه يوم حصاده الزروع والثمار تجب في كل ما يخرج من الارض وامثل ما قيل في  
هذا قول ابي ابي حنيفة وضع الاية نصب عينيه فهدي الى الحق - 00:06:59

يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم وما اخرجنا لكم من وطبعا الزروع والثمار لها نصاب. خمسة اوسق الوثق ستون صاعا  
ازا حولتها الى كيلو جرامات حوالي تنتمية وخمسين كيلو جرام تقريبا النصاب من الزروع والثمار - 00:07:24

ويعتبر النصاب في الثمر بعد الجفاف بالحبوب بعد التصفية والتنقية والواجب كما نعلم جميعا العشر فيما سقي بغير مؤنة ونصف  
ال العشر فيما سقي بمؤنة فان سقيا نصف العام هكذا ففيه ثلاثة ارباع العشب - 00:07:56

في حاجة اسمها الخرس اي معمل خالص التقدير. نعم قال يجوز الخرس ونحن بصدق زكاة الزروع والثمار تقدير ظني يقوم به اهل  
الخبرة عند بدو صلاح الثمر يعرف به مقدار الثمر المتوقع - 00:08:21

والقدر الواجب فيه ويغتفر في ذلك الخطأ اليسيير ويرد الفاحش الى العبد لسه لا تزال الثمار على الشجر فإذاً اهل الخبرة يقدرون.  
كم يتوقع ان يخرج من هذا البستان من هذه الحديقة ثم يقدرون الواجب فيها فيعرف اهل البستان ما الذي وجب عليهم شرعا -  
00:08:45

يطلق يد فيه وقد عرفوا ما هو الواجب عليهم شرعا آآ النفقات التي تنفق على الارض لا تستقطع من الخارج من الارض قبل الزكاة لكن  
تستقطع الاجرة. ايه فرق بين المالك - 00:09:15

والمستأجر تستقطع الاجرة من الخارج من الارض قياسا للاجرة على الخمر ابي فقط ان ماح سريعا الى بعض معالم زكاة الحبوب  
والثمار في الاية تفسير اخر ان المقصود ليست الزكاة - 00:09:35

الواجبة لما شيع يقدم للفقراء والمساكين يوم الحصاد وقد حضروا الحصاد والجذاذ وتشوفت انفسهم الى شيء منه وتعلقت اعينهم  
بهذا المال. فالله جل وعلا يعني ندب الى ان يرضخ للفقراء والمساكين شيئا من من هذا وآآ يعني - 00:09:54

يتركونهم يتبعون اثار الصرام بعد ان تنتهي دع الفقراء والمساكين ينتشرؤا في الزرع ويلقطهم هنا البوادي التي تركتها من  
يحصدون او من يجدون في الغرب لا يستأصلون. لا يأخذون كل شيء. انما تبقى بقية. هذه البقية دعوا للفقراء - 00:10:25

يتبعون اثارها واتوا حقه يوم يوم حصاده عند الزرع يعطي القبض وعند الصرام يعطي القبض ويترکهم فيتبعون اثار الصرام حتى  
في الريف ان انك تترك صغار الاطفال والفقراء تخلي بينهم وبين - 00:10:52

المكان يأخذون ما فضل وما تبقى ده اذا لم تحمل على انها الزكاة الواجبة وكلوا واشربوا ولا تسرفووا انه لا يحب المسرفين وايمما نفقة  
في معصية بغير طاعة الله عز وجل فهي اسراف - 00:11:21

يعني قطعا وقد نهينا عن الاسراف في كل شيء لكن لعل المقصود بالاسراف بهذه الاية تحديدا الایصال في في تناول الطعام والشراب  
لانه يضر بالبدن والعقل. لأنها جاءت بعد قوله تعالى - 00:11:45

كلوا واشربوا ولا تسرفو اذا المقصود النهي عن الاسراف بال الطعام والشراب لمضرته على البدن والعقل لكن يبقى ان الاسراف عامة  
منهي عنه في ايات قرآنية كثيرة باحاديث نبوية كثيرة ومعيار النفقة - 00:12:02

العدل المحمودة شرعا والذين اذا انفقوا لم يسرفو و كان بين ذلك قواما ولا يجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل  
البسط فتقعد ملوما محصورا هذه هي قاعدة - 00:12:26

الوسط التي جاءت بها الشريعة في كل شيء والحمد لله ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا

لا ننسى ان الله جل جلاله قد ذم في كتابه هؤلاء الذين كانوا يصرمون - [00:12:47](#)

ولا يتصدقون عندما اقسموا ليصرمونها مص Higgins ولا يستثنون. فطاف عليها طائف من ربكم وهم نائمون. فاصبح كالصلب كالليل الاسود البهيم المدالم اصبحت سوداء محترقة فتنددوا مص Higgins. انجدوا الى حرتكم ان كنتم صارمين فانطلقوا وهم يتخافون. الا يدخلنها اليوم عليكم مسكون وغدو على حرض قادم - [00:13:09](#)

فلما رأوها قالوا انا لضالون بل نحن محرومون الى اخر الایات الكريمة لا اله الا الله ثم قال تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين - [00:13:41](#)

يا ترى الحمولة يعني او الحمولة ما يركب والفرش ما يؤكل او يشرب لبني تفسير زيد عبدالرحمن بن زيد بن اسلم عندما قال الحمولة ما ترتكبون والفرش ما تأكلون وتحلبون - [00:14:05](#)

لا تحمل تأكلون لحمها وتتخذون من صوفها لحافا وفروا شاة هذا القول تشهد له ايات قرآنية مثل قول الله سبحانه وتعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم - [00:14:30](#)  
ومنها يأكل الحمولة ما يركب والفرش ما يؤكل او ما يحلب لبنيه. وكما قال تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبني خالصا سائغا للشاربين الى ان قال - [00:14:59](#)

وتعالى ومن اصوافها وابارها واسعارها اثاثا ومتاعا الى حين. في اية اخرى الله الذي جعل لكم الانعام لتركوا منها ومتاعها تأكلون. ولكن فيها منافع ولتبليغوا عليها حاجة في صدوركم. وعليها وعلى الفندق - [00:15:21](#)  
في تفسير اخر ان الحمولة الكبار الابل والبقر واما الفرش ما دنا من الارض آفالغنم ولعل تفسير عبدالرحمن بن زيد بن اسلم هو اقرب ما جاء في هذه الآية الكريمة - [00:15:46](#)

كلوا مما رزقكم الله من الثمار والزروع والانعام كلها حلال احلها الله لكم لا تقولوا لما تصف السننكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب. لا تتبعوا خطوات الشيطان - [00:16:03](#)

بما حرمكم عليكم مما احله الله لكم حل الله لكم بهيمة الانعام فحرمتكم الوسيلة والسائلة والحام والبحيرة باي سلطان باي برهان على اي اساس قلتم ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء - [00:16:24](#)  
الله اذن لكم ام على الله تفترون من ذا الذي حرم هذا واحل ذاك لا تتبعوا خطوات الشر انه لكم عدو مبين نعم كما قال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا. انما يدعوه حزبه ليكونوا من اصحاب السعير - [00:16:49](#)

يابني ادم لا يفتتنكم الشيطان. كما اخرج ابوكم من الجنة ينزع عنهم لباسهما ليريهما سوءاتهم او كما قال افتخذونه وذرитеه اولياء من دوني وهم لكم عدو. بئس للظالمين بدلا - [00:17:12](#)

ثم قال تعالى ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن الماعز اثنين قالا الذكرين حرم ام الانثيين. نبئوني بعلم ان كنتم صادقين نذكر مرة اخرى اه بقول ابن عباس - [00:17:34](#)

اذا سرك ان تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثالثين والمئة من سورة الانعام قول الله تعالى قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين. في هذه الآية بيان لجهل العرب قبله - [00:17:58](#)

الاسلام فيما كانوا حرموا من بهيمة الانعام فيما جعلوا الله مما ذرا من الحرف والانعام نصيبا وقالوا هذا لله بزعمهم وهذا شركائنا فما كان لشركائهم فلا يصلوا الى الله. وما كان لله فهو يصل الى شركائهم - [00:18:23](#)

ساء ما يحكمون تلك اذا قسمة لقد كانوا الجهلاء في ان يجعلوا لغير الله نصيبا يتقربون به اليه. الى غير الله. ثم حتى عندما فعلوا هذا ما عدلوا في القسمة - [00:18:45](#)

وما مضوا في طريقه الشرك هذا يعني الى النهاية بصورة عادلة الله جل وعلا يقول لهم ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعد اثنين. ان الذي انشأ جنات معروشات وغير معروشات - [00:19:00](#)

وانشأ من الانعام حمولة وفرشا بين اصناف الانعام الضأن اثنين ومن الماعز اثنين ومن البقرة اثنين كل هذا لم يحرم

الله شيئاً منه لا هي ولا اولاده - 00:19:24

بل هي مخلوقة لبني ادم اكلا وركوبا وحملوا وحلا. وغير ذلك من اوجه المنافع. كل هذا حلال بتحليل الله عز وجل. فمن حرم فانما شيئاً من ذلك فانما يفترى على الله الكذب - 00:19:45

تمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعد اثنين قالا الذكرين حرم ام الانثيين؟ اما اشتملت عليه ارحام الامة هل حرم الذكران من الضأن والماعز؟ ان قلتم نعم لا لأنكم يعني يعني لأنكم تستحلون منها - 00:20:05

شيئاً وتأكلونه وتنتفعون به ان قلتم من حرم الانثيين فانتم كذبة. لأنكم لا تحرمون الاناث جميعاً بل تستحلون منها ما تستحلون اما اشتملت عليه ارحام الانثيين وهل تشتمل الا على ذكران واناث؟ فانتم كذبة على طول الطريق - 00:20:26

لا حرمتكم البركان كلها ولا حرمتكم الاناث كلها اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ذكرانا واناثا. نبهوني بعلم من ذا الذي اخبركم اين البرهان؟ اين السلطان من الله؟ الذي على اساسه احلتكم هذا وحرمتكم ذلك - 00:20:49

نبهوني بعلم ان كنتم صادقين ان كنتم صادقين فيما تزعمون ان الله حرمه عليكم من البحيرة والسائلة والوصيلة والحام. نبهوني بعلم ان كنتم صادقين ثم قال تعالى ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين - 00:21:14

نفس الشيء الذكرين حرم ام الانثيين؟ اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا. هذا تهمكم بهم فيما ابتدعوه وافتربوه على الله من تحريم ما حرمته من عند - 00:21:39

انفسهم فمن اظلم من افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين التحليل والتحريم قضية الهيبة بحثة لا سلطان لبشر عليها ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام. لتفتروا على الله الكذب. ان الذين يفتررون على الله - 00:22:01

والله الكذب لا يفلحون وطبعاً اول من يدخل بقوله تعالى فمن اظلم من افترى على الله كذباً عمرو ابن لحي الخزاعي. لماذا اول من غير دين ابراهيم اول من سيب السواب ووصل الوصيلة وبحر البحيرة وحمى الحامي واستجلب عبادة الاصنام الى جزيرة العرب - 00:22:34

اوروبانبي صلى الله عليه وسلم يقول لقد رأيته لقد رأيته يجر قصبه في النار امعاءه في النار اول من سيب السواب ووصل الوصيلة وبحر البحيرة وحمى الحامي وغير دين ابراهيم - 00:23:02

ثم قال تعالى قل الله جل وعلا يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء الذين حرموا ما رزقهم الله افترة على الله. قل لهم لا اجد فيما اوحى الي محرماً على طاعم يطعنه الا ان يكون ميتة - 00:23:20

او دما مسفوهاً دم المسفوح الذي يتدفق وينهر عن الذبح ليس الذي يتبقى ويجشع في العروق او لحم خنزير فانه رجس او فسقاً اهل لغير الله به فكل ما اهل به لغير الله - 00:23:44

فهو محروم او فسقاً اهل لغير الله به. فمن اضطر غيره ولا عاد فان ربكم غفور رحيم ما معنى لا اجد فيما اوحى الي محرم اي مما حرمتمه على انفسكم - 00:24:08

او فيما احله الله في الجملة الاصل هو الحل لأن الآية تحتمل معنيين لا اجد شيئاً من الحيوانات حراماً الا هذه المذكورات الا ان يكون ميتة او دما مسفوهاً او لحم خنزير فانه رجس - 00:24:27

او فسقاً اهل لغير الله بها او لا اجد فيما حرمتمه انتم يعني ابتدعتم التحرير من عند انفسكم بغير برهان من الله لا اجد في ماء حرمتمه على انفسكم شيئاً محرياً سوى ما سأله عليه - 00:24:49

اذا ان يكون ميتة او دما مسفوهاً او لحم خنزير فانه رجس او فسقاً اهل لغير الله به. وقد ذكرنا ان الشافعية ذكر فسر قوله تعالى ولا تأكلوا ما لم يذكر اسم الله عليه. وانه لفسق بان المقصود به ما - 00:25:08

اهل به لغير الله لكلمة وانه لفسق مكررة في الآيتين كما تلاحظون طيب لو قال قائل لكن جاءت تحريرات اخرى يبقى هذه التحريرات فيها رفع جزئي للحصر الوارد في الآية - 00:25:31

النبي حرم كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير وما حرم رسول الله مثل ما حرم الله الا يوشك رجل شبعان متکئ على اريكته يأتيه الحديث مني فيرده ويقول بيني وبينكم كتاب الله فما كان فيه من حلال احللناه - [00:25:52](#)

وما كان فيه من حرام حرمته الا اني اوتيت القرآن ومثله معه الا انما حرم رسول الله مثل ما حرم الله. الا اني حرمت اشياء ليست في كتاب الله هي كحرمتها في - [00:26:15](#)

كتاب الله او اشد ابن عباس يقول كان اهل الجاهلية يأكلون اشياء ويصرفون اشياء تقذرا نفوسهم تعافها لا تطيق اكلها تبعث الله نبيه وانزل كتابه واحل حلاله وحرم حرامه. فما احل فهو حلال وما حرم فهو حرام. وما سكت عنه فهو عفو - [00:26:32](#)  
قرأ هذه الآية قل لا اجد فيما اوحى الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوها او لحما الخنزير فإنه ليس لا بأس بالانتفاع بجلد الميتة - [00:27:03](#)

لقد ماتت شاة لسودة بنت زمعة قالت يا رسول الله لقد ماتت فلانة تعني اشياء فقال فلم لا اخذتم مسکها الجلد فقاوا نأخذ مثل شاة قد ماتت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما قال الله قل لا اجد فيما اوحى الي محرما على طاعم يطعمه - [00:27:19](#)  
وانكم لا تطعمونه وانكم لا تتبعوه فتنتفعوا به انتم لا تأكلونها هذا الجلد انما تبغونه وتنتفعون به فارسلت فسلخت جلدتها فاتخذت منها قربة حتى تخرقت عندها قل لا اجد فيما اوحى لي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوها - [00:27:45](#)

او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به. فمن اضطر غير باع ولا عاد فان ربك غفور رحيم يبقى الاصل الحل حتى يأتي دليل على التحريم. مما جاء دليلا على تحريم الضفدع مثلا - [00:28:19](#)  
ضفدع دويبة معروفة تعيش في البر وتعيش في الماء لكن لا يحل اكلها وانا زكرتها بالزات لانها يعني تؤكل في هذه البلاد قد تختلط بالحمام الصغير اذا دخل احد الناس مطعم وهو - [00:28:39](#)  
لا يدرى لقد سأله طبيب عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذنه في ان يجعلها دواء استأذنه في الضفدع ان يجعلها دواء. فنهاه عن قتلها فلما نهي عن قتلها صارت حراما. لأن من القواعد المقررة في طرق تحريم الحيوانات ما امرنا بقتله - [00:28:58](#)  
او ما نهينا عن قتله قاعدة جميلة في تحريم الحيوانات. ما امرنا بقتله فهو حرام. وما نهينا عن قتله فهو حرام نعم تحدث اهل العلم عن اكل السلفة واختلفوا في في في مدى مشروعية - [00:29:25](#)

أكلها ويدو ان الراجح يعني جواز اكلها لعموم قوله تعالى كلوا ما في الارض حلالا طيبا. وقول الله تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم فمن اضطر غير باع ولا عاد من اضطر الى اكل شيء مما حرم الله عليه غير باع ولا عاد - [00:29:47](#)  
فان ربك غفور رحيم. الهدف من هذه الآية الغاية الرد على المشركين الذين ابتدعوا ما ابتدعوا من تحريم المحرمات على انفسهم بارائهم الفاسدة من البهيرة والسائلة والوصية والحادي فامر الله رسوله ان يخبرهم بأنه لا يوجد فيما اوحاه الله اليه ان ذلك حرام - [00:30:11](#)

انما حرم كذا وكذا ما ذكر في هذه الآية الكريمة من الميتة والدم المسفوح ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله. واما ما عدا ذلك فسكت عنه فهو الا اذا جاء دليلا على تحريمها فمن اين لكم الدليل على تحريم ما حرمتوه من - [00:30:39](#)  
عندى انفسكم بغير برهان من الله جلاله اخوتي واخواتي نكتفي بهذا القدر من تفسير هذه الآية على امل اللقاء بكم في لقاء الغد ان شاء الله في هذه اللقاءات الرمضانية - [00:31:03](#)  
المباركة سنلتقي استودعكم الله تعالى سلام الله عليكم وبركاته الله اكبر - [00:31:22](#)